المحاضرة الرابعة عشر: التكفل بالمراهق و الراشد ذو صعوبات التعلم

يعتقد العديد من المختصين أن الاطفال ذوي صعوبات التعلم يمكنهم عندما يصلون إلى مرحلة المراهقة أن يتغلبوا على مشكلاتهم، و لكننا ندرك جيّداً في الوقت الراهن أن العديد من الراشدين يعدّون في حاجة ماسة إلى تقديم برامج خاصة لهم، تمكن الكثيرين منهم على أثر ذلك أن يأخذوا دوراً فعالاً في إدارة و تحديد المشكلات التي تواجههم، و العمل على حلها.

و قد أسفر ذلك الإهتمام بالراشدين ذوي صعوبات التعلم عن مجموعة من البرامج تمّ تصميمها لتسهيل و تيسير إنتقال المراهقين إلى مرحلة الرشد؛ و يشير هالبرن (1994) Halpen إلى أنّ عملية تيسير الإنتقال تتضمن الإشتراك في البرامج المدرسية، و الخدمات المؤسسية المقدمة للراشدين، و مصادر الدعم و المساندة الطبيعية في المجتمع و التنسيق بينهما. **(هالاهان، كوفمان، لويد و ويس، 2007 ص 266)**

كذلك فإن الأسس و المبادئ الخاصة بالإنتقال يجب أن يتم إرساؤها خلال سنوات المدرسة الإبتدائية و المتوسطة، كما يجب أيضاً أن تهتدي بالمفهوم العام للنمو المهني، و على هذا الأساس فإن خطة الإنتقال ينبغي ألا تتأخر عن سن الرابعة عشرة من عمر الفرد، و أن يتم تشجيع التلاميذ إلى أقصى ما يمكن أن تتحمله طاقاتهم على القيام بحد أدنى من المسؤولية عن مثل هذا التخطيط. **(هالاهان، كوفمان، لويد و ويس، 2007 ص 266)**

أوّلا: الخصائص المميزة للبالغين ذوي صعوبات التعلم : (أحمد عواد،2005)

توجد العديد من الخصائص التي يتميز بها المراهقون من ذوى صعوبات التعلم ، والتي من الممكن أن يكون لها تأثيراُ سالباُ على عملية التعلم ، ومن بينها:

1- هو متعلم سلبي

البالغون ذوي صعوبات التعلم يكونوا أكثر سلبية للتعلم أثناء الاستجابة لمواقف حل المشكلات ، وينمو لديهم الاتجاه بعدم القدرة على التعلم، وفي محاولاتهم لحل المشكلات فإنهم ينتظرون المعلم حتى يوجههم ويوضح لهم ماذا يفعلون

2- لديهم مفهوم ذات منخفض

نتيجة لخبرة الفشل التي مر بها البالغون من ذوي صعوبات التعلم في سنواتهم السابقة، يتكون لديهم مفهوم ذات سلبي، وتقديرهم لذاتهم يكون منخفضا، كما أن ثقتهم في أنفسهم وفي قدرتهم على التعلم والتحصيل تكون منخفضة، وغالباُ ما تظهر لديهم بعض المشكلات الانفعالية نتيجة لافتقارهم للخبرة اللازمة للنجاح، ومن بينها ضعف الوعي بالذات، وعدم تقبل الصعوبات التي لديهم والتوافق معها، وعدم القدرة على التخطيط ووضع أهدافاُ واقعية، و التحفظ المبالغ فيه، و ضعف القدرة على تحمل الضغوط، والاندفاعية، والاعتماد على الآخرين.

3- مهارات اجتماعية غير ملاءمة

البالغون من ذوي صعوبات التعلم غالباُ ما تكون لديهم صعوبة في تكوين الصداقات أو الاحتفاظ بالأصدقاء، وعدم الإقبال على التفاعلات الاجتماعية، وتظهر لديهم مشكلات في الإدراك الاجتماعي، ويعانون من صعوبة في التعامل مع المواقف الاجتماعية المختلفة.

4- صعوبات الإنتباه

قصور الانتباه و التركيز وصعوبة استخدام وتنظيم الوقت من الخصال الشائعة لدى البالغين ذوي صعوبات التعلم، فالبالغ يحتاج إلى وقت طويل للتركيز أثناء الدراسة واستذكار الدروس، وأثناء الاستماع إلى المعلم داخل الفصل، وذلك يؤدي إلى قصور في تقدمه الأكاديمي في المدرسة.

5- الافتقار إلى الدافعية

مع مرور الوقت فإن التلاميذ ذوي صعوبات التعلم عندما يصلون إلى المرحلة الثانوية، يكون لديهم خبرة فشل متكررة، فهم يعتقدون أن القصور لديهم في قدراتهم العقلية، وأن المجهود إلى يبذلونه في التحصيل لا جدوى منه، ويؤدي هذا الشعور إلى مستوى منخفض من المثابرة، حتى إذا ما نجح هؤلاء التلاميذ فإنهم لا يصدقون أنهم يستجيبون للتحصيل، ويرجعون نجاحهم إلى تجاهل المعلم لهم، أو إلى عوامل خارجية أو إلى الحظ، وذلك يشير إلى مركز تحكم خارجي لديهم، و هذا ما أكدته نتائج العديد من الدراسات التي أجريت في الميدان.

6- صعوبات أكاديمية ومعرفية

إن المراهقين ذوي صعوبات التعلم لديهم صعوبة في المهارات المعرفية ، فبعضهم لا يستطيع التعبير عن أفكاره و مشاعره بسهولة ، فهو يبقي عاجزاً عن فهم اللغة جيداً ، ويصعب عليه تنظيم أفكاره في تسلسل منطقي ، و لديه صعوبة في التعميم و التوصل إلي أحكام تسعفه في تعديل سلوكه ، و حسن الاختيار بين مجموعة من البدائل . وقد لوحظ من خلال نتائج الدراسات أنهم يعانون من ضعف في القدرة على تشفير الرموز والقراءة الشفهية، وأن لديهم مشكلات في الاسترجاع والنطق.

7- مهارات الحياة

يفتقر معظم البالغين ذوي صعوبات التعلم إلى مهارات الحياة المستقلة، والاعتماد على أنفسهم في كسب مقومات الحياة، على أن هذا الافتقار ليس عاماُ، وإنما يختلف باختلاف حدة ونوع الصعوبات التي يعانون منها، وتشير نتائج الدراسات إلى أن معظم هؤلاء الأفراد يعيشون مع آبائهم ويعتمدون عليهم بصورة أساسية، وقد يصعب عليهم الاستقلالية في حياتهم

ثانيا: قوانين الإنتقال للتلاميذ المراهقين

مصطلح الإنتقال يشير إلى التغير في الأدوار من التصرف كتلميذ في الإبتدائي إلى الإلتزام بسلوكيات الكبار في المراحل المتقدمة. هذه الأدوار الجديدة تتضمن الالتحاق بالتعليم ما بعد الثانوي، تكوين الأسرة، الإنغماس في المجتمع و تكوين علاقات إجتماعية و شخصية مشبعة

و تشير الأبحاث بأن المراهقين ذوي صعوبات التعلم يحصلون على خطط انتقال غير مناسبة، والتي بدورها لا تساعدهم في البحث عن وظيفة ، فعلى الأرجح يمكن أن يحصل المراهقين على وظيفة بأنفسهم، او بقليل من المساعدة من المدرسة أو وكالات البالغين، و نسبة قليلة من المراهقين الذين يعانون من صعوبات التعلم يدخلون الجامعة، و نحو 27 % فقط يدخلون في مراحل ما بعد الثانوية كلية أربع سنوات، أو سنتين.

فالانتقال إذاً يركز على تحسين اكتساب المهارات الأكاديمية والتطبيقية و تسهيل الانتقال من المدرسة إلى النشاطات الجامعية، أو التعليم المهني، أو الوظيفة المتكاملة (شاملا الدعم الوظيفي) ، التعليم التكميلي وتعليم البالغين ، وخدمات البالغين، والمعيشة المستقلة، أو المشاركة في المجتمع

و لضمان التخطيط الملائم و الدقيق لتنفيذ الخدمات الإنتقالية يتطلب القانون أن يكون هناك خطة إنتقالية تندرج في البرنامج التربوي الفردي لكل تلميذ، و يحدد القانون أن يتضمن البرنامج التربوي الفردي ما يلي:

1. أن يتم بداية من سن 14 عاما تحديد خطة للحاجات و الخدمات الإنتقالية للطفل ، على أن يتم تحديثها و تجديدها سنوياً.
2. أن يتم بداية من سن 16 عاماً، تحديد تلك الخدمات الإنتقالية التي يحتاجها الطفل و التي تتضمن دور و مسؤولية المؤسسات المختلفة، أو أي روابط أخرى تكون هناك حاجة إليها.

و مع الإقرار أنّ الخطة الإنتقالية تمثل جزءاً من البرنامج التربوي الفردي، يؤكّد شابيرو و ريتش Shapiro & Rich (1999) أن البرامج الإنتقالية وجوب شموليتها و اتسامها بطابع الفردية، و أن يتم تصميمها في ضوء الحاجات و الإهتمامات و التفضيلات الفردية. **(هالاهان، كوفمان، لويد و ويس، 2007 ص 270)**

ثالثا: كيف يتم إعداد الطلاب ذوي صعوبات التعلم للإلتحاق بالجامعة؟

يرى زيجموند **Zigmond (1990)** أن النموذج الخاص ببرنامج الإعداد للجامعة الذي يتم تقديمه لطلاب المرحلة الثانوية ذوي صعوبات التعلم ينبغي أن يتضمن خمسة خصائص أو ملامح أساسية هي:

1. يتم وضع الطلاب ذوي صعوبات التعلم في فصول الدمج بالنسبة للحساب، و المقررات الدراسية المطلوبة أو اللازمة للتخرج، و المقررات المختارة.
2. يتم تعيين أحد المختصين في التعليم العلاجي ليعمل كمساند أو مستشار للعمل مع معلمي الدمج الذين يوجد الطلاب ذوو صعوبات التعلم في فصولهم في الوقت الراهن.
3. يوجد عدد إضافي من مختصي التعليم العلاجي، يعدون مسؤولين عن المقررات السنوية في اللغة، القراءة، و عن الفصل الخاص بالمهارات الحياتية، و عن قاعة الإستذكار و عن التلاميذ ذوي صعوبات التعلم الذين تقبلهم المدرسة سنوياً.

4. يقوم التلاميذ ذوو صعوبات التعلم منذ بداية الصف التاسع بالتفاعل بشكل منتظم مع المختص الذي يعمل كمستشار للخطة الإنتقالية
5. يتم وضع المقررات الدراسية اللازمة للتخرج بشكل مستوٍ على إمتداد السنوات الأربع حتى تقل الضغوط الأكاديمية على الطلاب و خاصة في الصف التاسع. **(هالاهان، كوفمان، لويد و ويس، 2007 ص 276- 277)**

رابعا: المواءمات الدراسية في الجامعة لذوي صعوبات التعلم

من الضروري على الكليات المستقبلة للطلبة ذوي صعوبات التعلم تقديم العديد من المواءمات لهؤلاء الطلبة، مراعاة لخصائصهم و قدراتهم الموظفة للتعلم في الجامعة؛ و التي تتلخص أهمها في:

1. **مواءمات ترتبط بمتطلبات المقرر الأكاديمي و التقييم**
   - زيادة الوقت المخصص للإمتحان
   - السماح للطلبة بأداء الإمتحان في غرفة تخلو من مشتتات الإنتباه
   - السماح للطلبة بأداء الإمتحان بأكثر من صيغة (كاستبدال الإمتحان الكتابي بإمتحان شفوي مثلا)
2. **مواءمات ترتبط بمتطلبات البرنامج**
   - التخلي عن متطلبات معينة و استبدالها بأخرى
   - السماح للطلبة باختيار و أداء عبء أكاديمي أخف و أقل
3. **الوسائل المساعدة الإضافية**
   - توفير شرائط تسجيل للكتب الأكاديمية أو المطبوعات و الدروس
   - السماح باستخدام آلة كورزويل Kurzweil للقراءة (حاسب آلي يعرض النص و يحوله إلى مخرج سمعي)
   - تكليف متطوعين بكتابة ملاحظات عن المحاضرة**(هالاهان، كوفمان، لويد و ويس، 2007 ص 283)**

خامسا: إعداد الطلبة ذوي صعوبات التعلم لعالم العمل

يتحرك العديد من الباحثين باتجاه المدخل النمائي للبرامج المهنية و هو الأمر الذي يفترض أن النمو المهني للفرد يتطور بصورة جيّدة خلال مرحلة المراهقة و الرشد.

في هذا الإطار يشير شابيرو و ريتش Shapiro & Rich (1999) إلى أن الخطط الإنتقالية الفردية للطلاب ذوو صعوبات التعلم يجب أن تتضمن مكوناً مهنياً يغطي التقييم المهني المنظم، و استكشاف المهنة، و التدريب المهني و كذا الإرشاد المهني؛ كي يُسهِمَ في تحديد أهداف واقعية، و يجب أن يكون التدريب

المهني متنوعاً بدرجة كافية كي يعكس ذلك المدى الكبير من الأدوار الوظيفية التي يشغلها و يؤديها الأفراد ذوو صعوبات التعلم.

هذا و يقترح الباحثون العديد من الأهداف الخاصة بالإعداد المهني و المتمركزة حول الطالب منها ما يلي:

1. تطوير و تنفيذ إجراءات تقييم تعمل على تحديد المهارات الوظيفية و الإهتمامات المرتبطة بالتشغيل أو التوظيف الحالي و اللاحق، و فرص التدريب في المجتمع
2. توفير خدمات المساندة اللازمة حتى نتأكد من حدوث الدمج في الحصص الحاصة بالتدريب المهني
3. توفير أربع فرص عمل على الأقل تتراوح مدّة كل منها بين 6 و 7 أسابيع و ذلك في المجالات المحددة للإهتمامات و المهارات من جانب الطلاب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 18 سنة.
4. مساعدة الطالب على تحديد العمل الذي سوف يشغله بعد ذلك، و ضمان الحصول عليه قبل أن يكمل الدراسة و يتخرج من المدرسة.
5. توفير خدمات الإشراف و المتابعة للطلاب في الأعمال المؤقتة، أو الدائمة أو التي تشغل جزءا من الوقت فقط و ذلك حتى يتخرج من الجامعة. (أو حتى بلوغه الثانية و العشرين من عمره)
6. تطوير خطط إنتقالية فردية مع مؤسسات تقوم بتقديم الخدمات اللازمة للمراهقين و الراشدين (كالتأهيل المهني، الصحة النفسية،...) و ذلك للأفراد الذين يبقون في حاجة إلى الخدمات المستمرة أو المتواصلة بعد تخرجهم. **(هالاهان، كوفمان، لويد و ويس، 2007 ص 286)**

و من أجل ضمان نجاح الموظف ذو صعوبات التعلم في بيئة العمل، يحدد الدارسون في المجال و المختصون في البرامج الإنتقالية عددا من الأساليب، التي من شأنها أن تزيد من فرص النجاح في وظيفة معينة، و أهم هذه الأساليب:

- إختيار وظيفة تناسب الفرد جيّدا
- إستغلال المعارف الشخصية للبحث عن وظيفة
- تطوير إستراتيجيات تعويضية (مثلا إستغراق وقت أكثر لإكمال العمل ، و إعادة مراجعة العمل عدة مرات)

إستغلال مزايا التكنولوجيا الحديثة